

كلمة العدد

سيظل شتات الأمة يتجرع الغصص، حتى تتصرف كأمة واحدة من دون الناس

لم تكن الهزيمة الحضارية التي تتخبط فيها الأمة الإسلامية اليوم، أمام الحضارة الغربية الوافدة عليها من أوروبا خاصة، هي أولى الهزائم في حياتها.

- فقد تجرعت ذل الهزيمة لقرنين كاملين أمام الصليبيين (1096 - 1291) الذين غزوا مشرقنا بدافع سياسي استعماري، فجاءوا يقودون جحافل قطعانهم طمعا في ثروات بلاد «اللين والعسل»، تحت غطاء ديني وعصبية عمياء أججها فيهم رجال الكنيسة، بزعم تخليص مهد المسيح من أيدي الكفار - أي المسلمين ..

- ثم تخللت الهزيمة الأولى هزيمة ثانية أمام المغول (1219 - 1260) الذين اجتاحتوا بلادنا من الشرق حتى احتلوا عاصمة الدولة وقتلوا خليفاتها مع ما صاحب غزوهم هذا من فظاعات.

لقد كانت العوامل التي أدت إلى تلك الهزائم في تاريخ أمتنا تكاد تتطابق مع العوامل التي أدت بنا إلى انكسارنا اليوم أمام الغرب الكافر، وانهارنا فكريا وسياسيا واقتصاديا ثم كانت الهزيمة العسكرية التي كرسست هيمنتته شبه الكلية على بلداننا. فقد كان للتفكك السياسي حينها، من نشوء دويلات متناحرة بينها، وذلك ببروز ضعف عقدي خطير، مع تولي أمر الناس قيادات ضعيفة تحكمها الشهوات والمفاسد، همها السلطة والجاه وجمع المال، مما بعث الوهن في الأمة وششت جهودها وباتت لا ترى حتمية التوحد ضدّ عدو. لقد تمكنت الدنيا من قلوب المسلمين، وخرج منها حب الآخرة والشوق إلى نعيمها، والخوف من عذاب الله، ففشا في القلوب التشاحن، وذوت في الناس روح القتال، وتفتشت فيهم روح الاعتدال بالعنصر والعرق، ثم بالأوطان فكانت الحالقة.

إلا أنه ومع كل هذه العوامل السلبية والكفيلة بتحطيم أي أمة، فإن أمة الإسلام لم تفقد هويتها كونها أمة مسلمة تضبط حركتها الأحكام الشرعية ومقياسها في كل شأن من شؤونها الحلال والحرام، رغم ما فشا فيها من عوامل الوهن والانكسار أمام العدو، حتى بلغت الهزيمة عند بعض حكامها أن مالؤوا العدو واستعانوا به على إخوانهم من المسلمين، إلا أنهم لم يظهر فيهم رغم تلك الهزائم، من انصرهم منهم بمفاهيم الكافرين، كما نشهد اليوم على امتداد البلاد الإسلامية، فبات عندنا اليوم من يدعو بدعوتهم، وتفتشت فينا ظاهرة حمل وجهة نظر الغرب الكافر، خاصة لدى من تبوؤوا المناصب القيادية في بلداننا، سياسيا أو فكريا، ودعوتهم لتبني مفاهيم هذا الغرب المستعمر عن الحياة واعتماد معالجاته للقضايا الجزئية، بتطبيقها والدعوة إليها، بل ومحاربين لمفاهيم الإسلام عن الحياة، ورفض معالجاته، حتى غدوا رأس حربة بيد العدو يطعن بها الكافر المستعمر الأمة على كل الوجوه، حتى أوهنها فأخر نهضتها وضللها عن جوهر قضيتها. باتت فئات الأمة تعادي بعضها بعضا، فضلت عن العدو الأصلي، حتى صارت الدعوة للديمقراطية عمدة «نضال» محترفي السياسة في بلاد الإسلام، ومعيار نجاح الساسة والمتقنين. وأمام رفض القاعدة الواسعة من المسلمين لمفاهيمها بات يطرح السؤال هل نحن أهل للديمقراطية؟ كل ذلك في إعراض مرضي عن أحكام الإسلام ومعالجاته، مما زاد من غربة الأمة وعمق لديها الإحساس باليأس من مغالبة أعدائها ومن إمكانية فك قيود التبعية عن رقاب المهزومين. هكذا بات اللعب مضاعفا عدو مباشر، وعقوق الأبناء.

التتمة في الصفحة 4

لماذا لم تشتترط إيران إيقاف الحرب على غزة ضمن شروطها لوقف الحرب مع كيان يهود؟



الحرب في غزة قد يخدم إيران سياسيا، بإبقاء كيان يهود تحت الضغط والتشويه الإعلامي دون أن تدفع هي ثمن مواجهة مفتوحة. يضاف إلى ذلك أن إيران لطالما استخدمت فلسطين كورقة أيديولوجية تعزز بها مكانتها في العالم الإسلامي، مع تقديم دعم محدود في المال والسلاح، حتى تظل الفصائل الفلسطينية ورقة ضغط بيدها دون أن تتحمل أعباء الحرب المباشرة.

لا يختلف النظام الإيراني عن الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي، من كونها أنظمة وظيفية متواطئة مع القوى الاستعمارية الغربية للحفاظ على مصالحها. فإيران ساعدت أمريكا في احتلال أفغانستان بحسب تصريحات المسؤول الإيراني أبطحي وهي من ساعدت أمريكا في احتلال العراق بحسب تصريح الرئيس السابق رفسنجاني، وهي من ساعدت عميل أمريكا في سوريا بشار الأسد وحالت دون سقوطه لسنوات وأوغلت في دماء السوريين، وها هي اليوم تتخلى عن غزة وترفض ربط وقف الحرب بإيقاف العدوان على غزة لتفادي التصعيد مع الولايات المتحدة، التي شاركت في الحرب من خلال ضربات على مواقع نووية إيرانية، وهو ما يعكس، خضوع إيران للضغوط الأمريكية للحفاظ على استقرار نظامها السياسي على حساب قضية فلسطين.

على ضوء ذلك، يتضح أن شعار "وحدة الساحات" الذي روجت له إيران مجرد أداة تعبئة سياسية أكثر منه خطة عسكرية حقيقية....

فقد تركت غزة تواجه حربًا شرسة منذ أكتوبر 2023 دون تدخل مباشر، وهو ما يكشف أن أولوية إيران لا تتجاوز حدود خدمة مصالحها القومية. الأمر نفسه ينسحب على موقفها من حزب الله، الذي لم يحصل على دعم مباشر رغم تعرضه لضربات موجعة من طرف كيان يهود. إن هذا الموقف الإيراني سيزيد من انكشافها لدى الأمة الإسلامية وبخاصة لدى حركات المقاومة الإسلامية التي ربطت مصيرها بمساعداتها المسمومة، وهو ما سيفقد إيران التأثير في المنطقة على المدى القريب والبعيد.

خلاصة القول إن إيران، بعدم اشتراط وقف العدوان على غزة ضمن اتفاق وقف الحرب مع كيان يهود، أظهرت بوضوح أن أولويتها هي حماية مصالحها ونفوذها الإقليمي قبل أي التزام حقيقي تجاه فلسطين. تصريحات قادتها، وامتناعها عن دعم مباشر لحلفائها أو الدخول في مواجهة شاملة، كلها تؤكد أن شعار "وحدة الساحات" كان مجرد غطاء دعائي لتعزيز مكانتها، لا استراتيجية تحرير حقيقية. بهذه البراغمية، تترك طهران غزة وحدها في مواجهة مصيرها، في انتظار زمجرة الأمة عندما تلتحم الدعوة بالمنعة فتقام الخلافة التي ستكون أحد أهم أولوياتها تحرير الأرض المباركة فلسطين.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾

الدكتور عبادة الحسن

غزة التي لا تتواري في ظل الحروب

بينما كانت غزة ولا تزال، تحت النار ثقصف، وتحاصر وتجوّع، وتقام فيها فخاخ «المساعدات» الخبيثة لاستقطاب الجوعى المحاصرين وقتلهم، قام كيان يهود بشن عدوان على إيران، والبدء بضربها في عمليات جوية وغير جوية، لتصبح الحرب على إيران، خصوصا بعد أن بدأت إيران بالرد الصاروخي في قصف مدن الكيان، هي محط أنظار العالم وبؤرة التركيز، ولتحجب المأساة في غزة عن الأنظار، وعن أن تكون بؤرة التناول الإعلامي والسياسي، رغم استمرار القتل فيها والإجرام والإبادة بالوتيرة نفسها، بل أشد وأكثر، حيث باتت تسجل الأرقام العالية من الضحايا والشهداء يوميا.

إن الناظر في الحرب التي يشنها كيان يهود على غزة، وما تخللها من أحداث في المنطقة حتى اللحظة، يرى أن ما يقوم هذا الكيان بتنفيذه وبدعم أمريكي تام، يهدف إلى تفكيك وإزالة لما يعرف بـ«المحور»، وقد اتخذ الأمر شكل المعادلة الصفرية، التي يسعى فيها لتتياها ويطاردا ما يسميه بالنصر المطلق، في صلف وغطرسة وعنجهية يشاركه فيها ترامب، وإيجاد شرق أوسط جديد كما يطمحون ويزعمون سيمته الخنوع والخضوع، بحيث يكون كيان يهود فيه قطب الرحي واليد الطولى الضاربة.

على أنه وبرغم الضربات، والبطش الذي مارسه كيان يهود في عدوانه الواسع على المنطقة بأسرها، إلا أن غزة بالذات كانت هي العقبة الصعبة، التي حالت بين تنتيهاه وبين إعلان نصره «المطلق»، أو حتى الاقتراب منه، حيث باتت قضية الأسرى، وطول الحرب دون حسمها بالقضاء على المجاهدين، إضافة إلى ضغوط الرأي العام العالمي، والتي صارت تعزل كيان يهود وتفرضه وتحرق من صورته في نظر الشعوب، خصوصا بعد إجرامه في استثمار الجوع من أجل القتل في مراكز المساعدات، باتت كلها معضلات يومية لحكومته، مع ما صاحب ذلك من أزمات في الداخل إلى درجة التصويت على فرط عقد الحكومة والذهاب إلى الانتخابات، في أثناء ذلك كله قام تنتيهاه بالقفز في أتون الضربة لإيران والتي طال انتظارها، متجاوزا حالة غزة إلى الحرب مع إيران.

ومع الانشغال بالحرب مع إيران، وإن كان التركيز قد انتقل إليها من الحرب عن غزة، إلا أن هذه الحرب بطبيعتها تفرض أمورا لها آثارها ووطأتها المرتبطة بغزة، فقد كان لطبيعة الرد الإيراني بضربات لم يعتدها كيان يهود ومجمعه ضرر كبير، وإذا أضيف لهذه الأضرار ما خلفته الحرب على غزة ولا تزال من إنباه لجيشه واستنزاف لاقتصاده، وإراقه لمجمعه المش الملغ، الحريص على الحياة، فإن استمرار الحرب على غزة يجعلها جبهة ثقيلة، خصوصا مع استمرار الخسائر والإصابات التي تلحق بجنوده بشكل شبه يومي، وبقاء الاشتباك مع إيران مدة طويلة ستكون وطأته ثقيلة عليه، في ظل عناد تنتيهاه الذي يسعى للبقاء على الجبهات لتحقيق نصره المزعوم، والحقيقة أن الدعم الأمريكي فقط هو الذي يبقي كيانه واقفا على قدميه، وهو ما حرص عليه تنتيهاه من خلال سعيه لإشراك ترامب في الحرب على إيران أملا في تقصيرها، وهو ما تم بالفعل.

وهنا، فقد كان يمكن أن تكون للضربات الإيرانية آثار محققة فاعلة لو كانت في بداية الحرب على غزة، وكانت مبادرة بالهجوم، وليست ردود أفعال على عدوان يهود الساحق بعد تهشيمه لعظام إيران من داخلها وعلى أرضها، وقمصة أطرافها وقطع أزرعها في الخارج، حتى تفاخر قادة يهود غطرسة واستكباراً بأنهم سيغيرون وجه الشرق الأوسط، وقد كانت الفرصة ساحة لضربه بقوة حين انخرط بكل قواه في الحرب على غزة والضعف، وقد ظهرت هشاشته، ولعل قدرته في الاستمرار بالحرب على غزة، على تأكلها، كانت آتية من أن الحرب مع إيران هي حرب في الأجواء دون الأرض، ولو كان حكام المسلمين رجالا وليسوا نعاجا عملاء لاستغلوا هذه الفرصة في استئصال هذا الكيان اللعين والخلص من شره.

نعم لقد كان بالإمكان، ولكن ليس هذا هو ما كان، وأنى يكون ذلك ومشروع إيران لم يكن يوما مشروعا لتحرير فلسطين، وما انخراطها في أمر فلسطين إلا للتوظيف المصلحي والاستثمار، فمشروع تحرير فلسطين لا تحطمه عين، وهو قطعلا لا يقوم على الإجرام بحق شعوب الأمة وبلدانها وسفك دمانها كما فعلت إيران في الشام، ولا على التآمر مع «الشیطان الأكبر» حين تعاونت معه لاحتلال العراق وأفغانستان فتركت نفسها عارية من جغرافيا قوية حتى جابهى الدور، ولا على شرح الأمة بمشروع طائفي بغض كانت أمريكا ومعها كيان يهود أكثر المستفيدين منه والمستثمرين فيه.

وأنى يكون ذلك والبقية من الأنظمة قد أعلنت مشروعها بتولي يهود والنصارى، والخضوع لكيان يهود وأمريكا، وهو مشروع لا يقصدون منه سوى إبقاء عروشهم وتأمين وجودهم كأنظمة حاكمة، ولو كانت دماء شعوبهم وكرامة بلادهم ومستقبلها هي الثمن لاحقا، ولو كان وهم «الأمن والأمان» الذي يحاولون تسويقه للحمقى هو خديعة مؤقتة إلى حين الذبح.

إن الأحداث التي تمر بها الأمة الإسلامية في هذه الأيام شديدة الكثافة في كل شيء، غزيرة في الدماء، شديدة في استعلاء الأعداء، وفي خذلان الأنظمة التي تعدى كل وقاحة، وخيانتها التي لم تعد تبالي بظهورها بل والتصريح بها، وهي أيام قد أسفرت عن كل وجه قبيح، ولكن عسى أن يكون جانب الخير فيها موجودا بأذن الله، وأقله أن ركابا من الأوهام والتضليل قد تبخر، ومشاريع خادعة أشغلت الأمة بها قد تفككت، لتقف الأمة أمام واقعها واضحا لا لبس فيه، ولتدرك، ويجب عليها أن تدرك، أن فرقها وقطرباتها ووطنيتها ما أوردتها إلا سبل الهلاك وأغرت بها الأعداء، وأن عليها أن تختار إما مشروع الإسلام العظيم الجامع في دولة الإسلام التي تلم شعثها وتجمع شتاتها، وإما، لا قدر الله، أن تعيش في عصر جديد من الخضوع لأمريكا ويهود أسوأ من كل ما سبقه، فإن كان خيارها الإسلام والنهوض به، وهو ما لا يستقيم سواه، فإن الله تعالى ينصرها ويكفيها عدوها ويطيئ ناره، ﴿كَلِمًا أَقْدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْفَاسِدِينَ﴾.

تجسيد ذكرى الهجرة لإنقاذ البشرية من جاهلية الرأسمالية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله في السادس والعشرين من جوان الجاري مرت بنا ذكرى هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ذكرى إقامة الدولة الإسلامية الأولى التي هدمها الكفار المستعمرون سنة 1924. إن ذكرى الهجرة النبوية يجب أن تكون حافزا للمسلمين اليوم للعمل لإعادة الحكم بما أنزل الله من خلال إقامة الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وتمكن الكفار من هدمها بداية القرن الماضي. فمُنذ هدمت الخلافة الإسلامية سنة 1924 وأحكام الشرع معطلة وبلاد المسلمين ممزقة وسُلطان الأمة مسلوب والحال من سيء إلى أسوأ.. سادت منذ ذلك اليوم أحكام الكفر وفُرضت علينا التبعية ونُهبت ثرواتنا وانتُهكت حرماننا وتسلط علينا أراذل الخلق، ونصب علينا حكام ولائهم للغرب لا يخالفون له رأيا ولا يرون تقدما للبلاد إلا من خلال مشاريعه الهدامة وسياساته الإستعمارية! ولم يقتصر الفساد والظلم على بلاد المسلمين بل شمل العالم كله من شرقه إلى غربه بعد أن سادت المنظومة الرأسمالية وتحكمت بمفاصل العالم واستأثرت بالثروة وفرضت القيم المادية وجردت الإنسان من القيم الرفيعة وعملت على تدمير الفطرة من خلال مفهوم الجندر ونشر الشذوذ حتى أشرفت البشرية على الهلاك وبات المشهد قاتما. أمام هذه الأزمة الحضارية التي يئن بسببها العالم فإن الواجب على المسلمين وهم أصحاب الرسالة الربانية أن ينهضوا من كبوتهم وأن يحيوا سنة نبينهم وأن يقيموا دولته التي هاجر لأقامتها. **(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)**

فلن نقوم للأمة قائمة دون حكم الإسلام ولن يعود الإسلام إلى الحياة بشكل كامل بوصفه منظومة تشريعية وأخلاقية وسياسية متكاملة إلا بإقامة دولته الراشدة، ولن تتوحد الأمة ولن تحفظ ثرواتها ولن تصان حرمانها ولن تعود لها كرامتها إلا بعودة سلطان الإسلام ودولته. ولن تقوم الدولة الإسلامية إلا بعزيمة ووعي وصديق وإخلاص وتوكل على الله.. لن نقوم إلا بجعل العمل لأقامتها قضية مصيرية يتخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. «لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة» لن تقوم الدولة إلا بعمل حزبي جاد ومنظم يستند إلى رؤية واضحة ومشروع مفصل ونهج مستقيم يترسم خطوات النبي صلى الله عليه وسلم في إقامة الدولة أول مرة. لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن صلاح العالم بعد فساده في ظل الملك الجبري لن يكون إلا بخلافة راشدة تعيد للعالم توازنه. والأمة اليوم تملك كل مقومات النهضة الشاملة بل تملك ما يؤهلها لتكون الدولة الأولى في العالم، وإذا كانت الأمة الإسلامية قديما في بلاد لا تعدو جزيرة العرب ولا يزيد عددها عن بضعة ملايين ومع ذلك فإنها حين اعتنقت الإسلام وحملت الدعوة شكلت قوة عالمية أمام المعسكرين اللذين كانا قائمين حينئذ وضربتاهما معا واستولت على بلادهما ونشرت الإسلام في أكثر أجزاء المعمورة في ذلك الوقت. فما بالنا في الأمة الإسلامية اليوم وهي تقارب ربع سكان العالم، وتقع في بلاد متصلة ببعضها تكون بلدا واحدا، وهي من مراكز إلى الهند وأندونيسيا، وهي تحتل بقعة من أحسن بقاع الأرض ثروة ومركزا وتحمل مبدأ هو وحده المبدأ الصحيح، فإنها ولا ريب تشكل جبهة أقوى من الدول العظمى في كل شيء، ولهذا كان واجب كل مسلم أن يعمل لإيجاد الدولة الإسلامية الكبرى التي تحمل رسالة الإسلام للعالم، وأن يبدأ عمله هذا بحمل الدعوة الإسلامية والعمل لاستئناف حياة إسلامية في جميع البلاد الإسلامية، حاصر أمجاله العملي في إقليم أو عدة أقاليم، لتكون نقطة ارتكاز، حتى يبدأ العمل الجدي. ومثل هذه الغاية العظيمة التي يجب أن يهدف إليها المسلم، سالكا هذا الطريق العملي الواضح الذي يجب أن يسلك، جدير به أن يتحمل في سبيلها كل مشقة، وأن يبذل لها كل جهد، وأن يسير متوكلا على الله، غير طالب أي جزاء على ذلك سوى نوال رضوان الله سبحانه وتعالى.

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

منذر عبدالله

تأميم اليورانيوم في النيجر: لحظة مفصلية في فك الارتباط مع باريس

المفارقة الجيوسياسية: النيجر تحرر ثرواتها من فرنسا لتدخل في شبكة تبعيات جديدة، تهدد سيادتها بطريقة مختلفة.

(3) البعد المبدئي: نظام الملكية في الإسلام كحل جذري

أ. تأميم اليورانيوم بين الواقع والحكم الشرعي:

- الملكية العامة في الفقه الإسلامي:

- اليورانيوم من «المعادن غير المحدودة» التي تُعد ملكية عامة للمسلمين، يحق الانتفاع بها لكل فرد دون تمييز، كما في حديث: «المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلا والنار».

- تحريم «الخصخصة» أو منح الامتيازات (كما فعلت فرنسا مع أورانو) لأنه تحويل للملكية العامة إلى فردية، وهو باطل شرعا.

- خطأ التأميم في المنظور الإسلامي:

- التأميم (تحويل الملكية الفردية إلى دولة) غير مشروع، أما إدارة الدولة للملكية العامة نيابة عن الأمة فجائز بشروط:

- الشفافية في العقود.

- توزيع العوائد على جميع المسلمين.

- منع الاحتكار أو الهدر.

ب. النظام الاقتصادي الإسلامي كبديل:

- معالجة جذرية للاستعمار:

- نظام «الملكية الثلاثية» (الفردية، العامة، دولة) يمنع نهب الثروات عبر عقود استعمارية، لأن الدولة لا تملك حق التصرف في الملكية العامة إلا كـ«وصي».

- تطبيق «الخراج» (ضريبة الأراضي) و«الغنائم» على الشركات الأجنبية بدلا من الاتفاقات المجحفة.

لو طبقت دول الساحل (النيجر، مالي، تشاد) نظام الملكية الإسلامية، لشكلت سوقا موحدة تمنع هيمنة القوى الدولية، وتُولد تكتلا اقتصاديا يعيد أمجاد طريق التجارة الصحراوي.

الخاتمة: النيجر بين تحديات السيادة والصراع المبدئي

القرار النيجري خطوة نحو التحرر، لكنه يبقى حلا في إطار النظام الرأسمالي القائم، ويُختزل في ثلاث حقائق:

1. انتصار رمزي على استعمار فرنسي استمر 125 عاما.

2. مأزق عملي بسبب افتقار النيجر لإمكانات الإدارة المستقلة، وتعرضها لاستقطاب دولي.

3. فرصة تاريخية للتغيير الجذري على أساس الإسلام فهو الذي يبني دولة عالمية تقطع دابر الاستعمار، وتطبق الإسلام في بلاد المسلمين فتحصل الكفاية والرعاية و الرفاهة وتحمل رسالة الإسلام نورا وهذى ورحمة للعالمين.

«اليورانيوم في النيجر ليس مجرد رمال صفراء، بل هو اختبار لأمة تبحث عن سيادتها تحت ظل نظام رباني، أو تحت رحمة أنظمة الأرض»...

بقلم: أياسين بن يحيى



- أدارت فرنسا مشروع «إيمورارن» (احتياطي 200 ألف طن يورانيوم) بطريقة تعمدت تأخير استغلاله لمنع النيجر من التحكم الكامل بثرواتها.

- الإفقار الممنهج:

- رغم تصدير 7,5% من يورانيوم العالم، تظل النيجر بين أفقر 3 دول عالميا، حيث يموت 30% من الأطفال دون سن الخامسة بسبب سوء التغذية.

ب. خطوات التحرر وتأثيرها الإقليمي:

- قرار التأميم التاريخي (يونيو 2025):

- تأميم شركة سومير يُمثل الضربة الثالثة لفرنسا بعد طرد قواتها العسكرية (2023) وإلغاء اتفاقيات الدفاع.

- اتهمت «أورانو» بـ«السلوك غير القانوني» وتزوير تقارير الإنتاج لتهريب اليورانيوم عبر النيجر.

- تداعيات على دول الساحل:

- مالي وبوركينا فاسو: تدرسان تأميم مناجم الذهب التابعة لشركات فرنسية، مستفيدتين من السابقة النيجرية.

- تشاد: أعلنت مراجعة عقود النفط مع «توتال» الفرنسية في يوليو 2025.

خلاصة البعد التحرري: قرار التأميم ليس اقتصاديا فحسب، بل هو استعادة لـ«السيادة المفتتة» التي مزقتها فرنسا عبر 100 عام.

(2) البعد الجيوسياسي: صراع القوى العظمى على الفراغ

أ. عزز النيجر عن ملء الفراغ:

- ضعف البنية التحتية:

- تعتمد على نيجيريا لتوفير 85% من كهربائها، ولا تملك تقنيات تخصيب اليورانيوم، مما يجعلها بحاجة لشركاء جدد.

- ارتفاع تكاليف التشغيل بعد طرد الخبراء الفرنسيين يعرقل الإنتاج المستقل.

ب. استغلال القوى الدولية للفراغ:

الولايات المتحدة:

- تضاعف وجود «أفريكوم» في نيامي، وتقدم مساعدات أمنية مقابل إقصاء «فاغنر»، مستغلة موقع النيجر في محاربة جماعات الساحل المسلحة.

- روسيا:

- قدمت «مجموعة فاغنر» دعما عسكريا بعد الانقلاب 2023، مقابل حقوق التنقيب عن اليورانيوم في منطقة «أغاديز».

- تخطط لإنشاء قاعدة عسكرية في شمال النيجر لمراقبة حركة الثروات نحو ليبيا.

- الصين:

- تسيطر على مصفاة «زيندر» النفطية (20 ألف برميل يوميا) منذ 1992، وتتفاوض لتمويل خط أنابيب يربط مناجم اليورانيوم بموانئ غينيا.

أعلنت النيجر في 20 يونيو 2025 تأميم شركة «سومير» المشتركة مع المجموعة الفرنسية «أورانو» المسيطرة على قطاع اليورانيوم، في خطوة توجت توترات متصاعدة منذ الانقلاب العسكري في يوليو 2023 الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم. وقد بررت الحكومة الانتقالية القرار باتهام «أورانو» (المملوكة جزئيا للدولة الفرنسية) بـ«السلوك غير القانوني» وحرمان النيجر من حصص عادلة في عوائد اليورانيوم، إلى جانب اتهامات أخرى بـ«التصرفات غير المسؤولة».

يشمل التأميم المنجم الوحيد النشط حاليا في النيجر، بينما ظل مشروع «إيمورارن» الضخم (باحثيات 200 ألف طن يورانيوم) معلقا. واجه القرار رفضا فرنسيا تصاعد إلى دعوى تحكيم دولية رفعتها «أورانو» بعد مدهامة مقراتها في نيامي واختفاء مديرها المحلي. في المقابل، أكدت السلطات النيجرية أن التأميم يندرج ضمن ممارسة السيادة الوطنية ومراجعة العقود المجحفة الموروثة من حقبة «الاستعمار الجديد»، وفق تصريحات مسؤولين عسكريين.

القرار يمثل:

1. تحولاً جيوسياسياً في موازين القوى بإفريقيا بعد طرد النفوذ الفرنسي.

2. معركة قانونية واقتصادية حول ثروات النيجر بين دفاعها عن السيادة واتهامات فرنسا بانتهاك العقود.

التعليق :

تأميم شركة «سومير» (Somaïr) هو إعلان سياسي قوي بأن النيجر تريد استعادة قرارها السيادي على مواردها الاستراتيجية بعد عقود من الشراكات غير المتكافئة مع فرنسا. هذا التحول يمثل تحديا مباشرا لنموذج الهيمنة الفرنسية التقليدية، ويعكس رغبة المجلس العسكري الحاكم في إعادة تعريف العلاقة مع الشركات الأجنبية على أساس المصلحة الوطنية.

لكن...

• الاستقلال الحقيقي لا يتحقق فقط بالقرارات السياسية، بل يتطلب القدرة على إدارة القطاع فنيا واقتصاديا، وتوفير بنية تحتية وكفاءات بشرية محلية، وهو ما لا يزال يمثل تحديا كبيرا للنيجر في الوقت الحالي.

من هنا نقدّم قراءة وتحليل لقرار تأميم اليورانيوم في النيجر من ثلاثة أبعاد متكاملة، مما يستدعي تمهيدا لفهم واقع النيجر ضمن سياق تاريخي وحيوثقافي

1. العمق الإسلامي والروابط القبلية:

- دخل الإسلام النيجر عبر الفاتح عقبة بن نافع عام 46هـ/666م، وانتشر عبر التجار والدعاة والطرق الصوفية (التيجانية، القادرية).

- شكل الإسلام «عامل توحيد» بين ٨ قبائل رئيسية (الهوسا 55٪، الزرما 23٪، الطوارق، الفولاني)، مما حمى البلاد من الصراعات العرقية.

- خلال الاستعمار الفرنسي (1899-1960)، حُوربت اللغة العربية وحُصرت في المجال الديني، بينما فرضت الفرنسية لغة للإدارة والتعليم، بهدف عزل النيجر عن العالم الإسلامي.

2. الثروات والموقع الجيوستراتيجي:

- تمتلك أكبر احتياطي يورانيوم في إفريقيا (المركز 4 عالميا)، واحتياطيات نفطية وغازية، إضافة إلى موقعها كـ«قنطرة» تربط شمال إفريقيا بجنوبها.

- يعتمد 85% من اقتصادها على الزراعة والرعي، ويعيش 62% من سكانها تحت خط الفقر رغم ثرواتها، بسبب سياسات الاستعمار الفرنسي.

3. التحديات المعاصرة:

- بعد الاستقلال (1960)، شهدت 5 انقلابات عسكرية، آخرها في 2023 ضد الرئيس بازوم، مما يعكس صراعا مستمرا لتحقيق الاستقلال الحقيقي.

(1) البعد التحرري: كنس النفوذ الفرنسي وتداعياته الإقليمية

أ. سياسات فرنسا الاستعمارية الجديدة:

- السيطرة على الثروات:

- سيطرت شركة أورانو (مملوكة جزئيا للحكومة الفرنسية) على مناجم اليورانيوم عبر عقود مجحفة، حيث كانت النيجر تحصل على أقل من ٥٪ من عائدات التصدير، بينما تستحوذ فرنسا على 85%.

خلفية زيارة المبعوث الأمريكي مسعد بولس إلى ليبيا



أفادت مصادر أن المبعوث الأمريكي مسعد بولس قام بزيارة سريعة إلى ليبيا بالتزامن مع مشاركته في قمة الأعمال الأمريكية الإفريقية (الدورة السابعة عشرة) التي عُقدت في لواندا، أنجولا، من ٢٢ إلى 25 يونيو 2025. لم يتم الكشف عن التفاصيل الدقيقة للزيارة، مما يعكس طبيعتها الحساسة أو السرية.

وتأتي هذه الزيارة في ظل تصاعد التوترات الأمنية والسياسية في ليبيا، خاصة في طرابلس بعد مقتل عبد الغني الككلي، قائد جهاز دعم الاستقرار، حيث شهدت البلاد منذ أكثر من شهر توترات أمنية واشتباكات مسلحة في العاصمة الليبية طرابلس، إلى جانب الانقسام السياسي المستمر الذي تغذيه أمريكا بين حكومة الوحدة الوطنية بقيادة عبد الحميد الدبيبة في الغرب وحكومة الاستقرار في الشرق المدعومة من مجلس النواب وخليفة حفتر تمهيدا لتقسيم ليبيا ضمن السياسة الأمريكية في تقسيم المقسم وتفجيت المفتت.

كما تأتي هذه الزيارة في إطار جهود الولايات المتحدة لتعزيز نفوذها السياسي في ليبيا بعد سحب البساط من رجل بريطانيا فايز السراج الذي وصل للحكم عبر اتفاقية الصخيرات واستبداله بعبد الحميد الدبيبة عبر عملية أشرفت عليها المبعوثة الأممية السابقة، الأمريكية ستيفاني ويليامز، وعطلت العملية الانتخابية لقطع الطريق أمام وصول رجالات أوروبا وبخاصة بريطانيا للحكم من جديد لتحكم أمريكا قبضتها على الشرق الليبي عبر رجلها خليفة حفتر وفي الغرب عبر رجلها عبد الحميد الدبيبة، وقد تالتت الزيارات الأمريكية والتحركات الإقليمية قبيل وبعد أحداث طرابلس الأخيرة من أجل القضاء على الجماعات المسلحة التي تشكل خطر على الدبيبة وبالتالي على النفوذ الأمريكي فكان مقتل عبد الغني الككلي وتفكيك جهاز دعم الاستقرار بدعم أمريكي واضح.

فليبيا تُعد ساحة استراتيجية وأولية في السياسة الأمريكية في الشمال الإفريقي خاصة في عهد ترامب الذي يعمل على تركيز النفوذ السياسي الأمريكي وتأمين تدفق الموارد النفطية الليبية كسلاح اقتصادي أمريكي في المنطقة، فقيادة ترامب، تسعى لإعادة هيكلة السياسة الخارجية تجاه إفريقيا، مع التركيز على استقرار الدول الغنية بالموارد مثل ليبيا لدعم المصالح الاقتصادية الأمريكية، يساعدها في ذلك مصر التي تمدّ خليفة حفتر بكل ما يحتاج من دعم وتنسق بشكل مكثف معها، فمن خلال اتصال هاتفي في يونيو ٢٠٢٥، أكد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي ومسعد بولس على أهمية تفكيك المجموعات المسلحة في ليبيا لاستعادة الأمن والاستقرار، مع التأكيد على وحدة الأراضي الليبية وصون مقدرات الدولة. هذه التصريحات تعكس خطة الولايات المتحدة على ضرورة نزع سلاح الميليشيات في الغرب وتقوية حكم الدبيبة، وهو ما قد يكون أحد محاور زيارة بولس إلى ليبيا، خاصة مع قرار المجلس الرئاسي الليبي بحظر المظاهر المسلحة في طرابلس.

لقد أصبحت ليبيا في ظل حكم الرويحيات ساحة للصراعات الدولية ومرتعا للتدخلات الأجنبية، ولن تتحرر ليبيا إلا اجتمعت القوى الحية وراء قيادة مخلصه لربها واعية على مؤامرات الدول الكبرى على ليبيا وأهلها، تملك مشروعا حضاريا ينبثق من عقيدة الشعب الليبي المسلم وتستمد قرارها من سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما لتجعل من ليبيا المختار نقطة ارتكاز لمشروع الأمة الذي طال انتظاره، خلافة راشدة على منهاج النبوة الذي أظل زمانها واقترب قيامها ولم يبق إلا إعلانها.

قال عليه الصلاة والسلام: ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.

الأستاذ سعيد الطرابلسي

طبيعة العلاقات بين بريطانيا وروسيا

أساسي لسلام دائم» ضد أي تحرك روسي جديد.

وظهرت جدية بريطانيا بموقفها أنها كانت بالفعل خلف عملية شبكة العنكبوت التي أسفرت عن تدمير 41 طائرة، من ضمنها قاذفات استراتيجية، ودمرت أكثر من ثلث أسطول الطائرات الاستراتيجية الروسية، (بين 7 و9 طائرات من القاذفات الاستراتيجية من طرازات «A-50»، وتوبيلوف-95، وتوبيلوف-22 إم3)، وهذه العملية النوعية لا تستطيع أوكرانيا الإقدام عليها دون مساعدة دولية وغطاء دولي معتبر.

وقال كيلين: «لقد تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالأمس وناقشاموضوع الهجوم الأوكراني، ونأمل أن نحصل أيضا على رد فعل من لندن، لأن هذا النوع من الهجوم ينطوي على استخدام تكنولوجيا عالية، ما يسمى بالبيانات الجيوفضائية، والتي لا تملكها سوى لندن وواشنطن».

وسياسة ترامب الحالية معاكسة جداً لهذه الأعمال بلقاءات المتحدثة باسم الرئاسة الأمريكية، كارولين ليفيت، إن ترامب لم يكن على علم مسبق بهجمات كييف بالطائرات المسيّرة على روسيا.

أما موقف بريطانيا التي أظهرت الصمت فهي تصعد الحرب ثم تنتظر الرد الروسي، فإن لم يكن حاسما يجر أوروبا للحرب المباشرة تبنت العمل بعد فترة.

ولكن روسيا تدرك أن بريطانيا خلف العملية حيث اتهم السفير الروسي في لندن، أندريه كيلين، بريطانيا بالمشاركة في الهجوم الأوكراني الواسع على خمس قواعد جوية داخل الأراضي الروسية، والذي أدى إلى تدمير عشرات الطائرات الحربية، واصفا العملية بأنها تصعيد خطير «قد يجزّ العالم إلى حرب عالمية ثالثة».

وفي مقابلة مع قناة سكاي نيوز، قال السفير الروسي في لندن، أندريه كيلين إن العملية التي حملت اسم «شبكة العنكبوت» لم تكن لتنفذ دون دعم تقني واستخباراتي من دول تملك قدرات متقدمة في جمع وتحليل البيانات الجغرافية، مثل بريطانيا. وأضاف: «هذا النوع من الهجمات يتطلب بيانات جيوفضائية لا تملكها سوى لندن وواشنطن. نحن نعرف تماما حجم تورط البريطانيين في أوكرانيا».

وبريطانيا تدرك خطر الرد الروسي غير المباشر حيث ذكر بوتين أكثر من مرة أن موسكو «لا تنوي مهاجمة دول الناتو»، مؤكدا أن ذلك «لا معنى له». وفي ظل عدم الثقة بالحليف الأمريكي خاصة مع إدارة ترامب قامت بريطانيا بتفعيل خطط قوية وجاهزة لمجموعة من حالات الطوارئ المحتملة «قالت صحيفة التلغراف البريطانية إن بريطانيا تستعدّ سراً لاحتمال وقوع هجوم عسكري مباشر من روسيا وسط مخاوف من أن البلاد غير مستعدة لحرب». ونقلت صحيفة ديلي إكسبريس تعليق هيلي على زيادة الإنفاق البريطاني على قضايا الدفاع حيث قال: «هذه رسالة إلى موسكو. بريطانيا تعزز قواتها المسلحة وقاعدتها الصناعية. هذا جزء من استعدادنا للقتال إذا تطلب الأمر».

ختاماً إن العداة المتأصل بين الدولتين ظاهراً لكل المتابعين وقد طغى على السطح وأصبح الصراع مكشوفاً للجميع

حسن حمدان

شتان ما بين العزة في ظل الإسلام، وبين الذل تحت وطأة الأنظمة التابعة

وفي السودان كم من مرة انكشفت فيها هذه المنظمات الدولية وهي تقوم بالعمل الاستخباري، والتجسس لمصلحة الدول الغربية، ولا يتوقف ذلك عند مجرد جمع المعلومات، بل يتعدى إلى بث سموم الفرقة، والتناحر بين المجموعات السكانية، كما حدث في جنوب السودان، حيث ساهمت هذه المنظمات من خلال تحيزها لأحد جانبي الصراع، إلى تعقيد هذه الصراعات، مستغلة في ذلك الحصانات الممنوحة لها.

إن رعاية الشؤون تقتضي التعاطي مع هذه المنظمات الدولية بعدم الثقة، فأعمالها التي أثارَت العديد من الشكوك، تتسم بالكثير من الغموض بسبب تضارب مصالح الدول، وضبابية مواقف الدول الداعمة.

إن خلاصتنا بأيدينا لا بأيدي أعدائنا الذين يتربصون بنا الدوائر؛ سواء من جاهرنا منهم بالعداء، أو من لبس نفاقاً ثوب الأصدقاء، وعباءة «الشركاء» (المانحين).

إن ربط قضايا التعليم؛ وهي الأكثر أهمية في التنشئة وصناعة الأجيال من خلالها بهذه المنظمات المشبوهة يُعد انتحارا سياسيا، ومهلكة عظيمة، تظهر آثارها المدمرة للمجتمع عاجلا غير آجل.

إن التعليم يمثل ركيزة أساسية في نهضة المسلمين، ولكي يكون كذلك لا بد من نظام سياسي مبني على عقيدة الإسلام العظيم، نظام يتضمن رؤية سياسية متميزة، ومرتفعة، ومستقلة لدولته، لأخذ الجنس البشري من ظلام الكفر والضلal والجهل، إلى نور الإسلام وعدله، والذي يجلبه للبشرية في كل مجالات الحياة؛ روحيا، وفكريا، ومعنويا، وسياسيا، واقتصاديا، وغيرها. وفي العلوم والتكنولوجيا. هذا النظام السياسي قولا واحدا هو نظام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تطبق الإسلام وأنظمتها كاملة، والتي قادت العالم لقرون عدة في تفوق مؤسساتها الأكاديمية، وابتكاراتها المتطورة، والاكتشافات، وكذلك مساهمتها الضخمة في التنمية البشرية، فشتان ما بين العزة في ظل الإسلام، وبين الذل في ظل أنظمة التبعية.



لنفسها إعادة تنظيم قواتها لشن هجوم مجدد».

وردت موسكو «أنها لن تنسى للندن دورها في عمليات التسليح لكيف بأسلحة تستخدم ضد القوات والجند الروس».

وجاء في صحيفة أي بيبر التي تصدر في لندن عن مؤسسة ديلي ميل الإعلامية، إن بريطانيا أصبحت «العدو رقم 1» لروسيا بعد ذوبان الجليد في العلاقات بين واشنطن وموسكو. وعزت الصحيفة في تقرير كبير مراسليها، ريتشارد هولمز، هذا التحول إلى «الدور الريادي التي تضطلع به بريطانيا ضد العدوان الروسي على أوكرانيا ما أدى إلى ترسيخ مكانتها باعتبارها العدو الأول الآن لموسكو».

وإزاء العلاقة الوطيدة بين الرئيسين الأمريكي ترامب والروسي بوتين، نقلت عن أحد المصادر، أن حالة من عدم الثقة بدأت تبرز في تزايد أخيرا في تبادل المعلومات الاستخبارية بين مسؤولي الأمن البريطانيين ونظرائهم الأمريكيين. فقد قال ستيفن بلانكي، الباحث في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، وهو مركز أبحاث في مجال الدفاع والأمن مقره الرئيسي في لندن: «إن أجهزة الاستخبارات الأمريكية مسببة في الوقت الحالي لدرجة أن شريكاتها من وكالات المخابرات الأجنبية لا تستطيع ضمان عدم وصول معلوماتها السرية إلى روسيا. وأضاف، أن هناك ميلا لدى صناع القرار من الأفراد أو وحدات العمل في أجهزة الاستخبارات الأمريكية، في انتهاج سياسات سرية خاصة بهم. واعتبر بلانكي ذلك تطورا خطرا للغاية، يمكن أن يعرض أمن المصادر للخطر».

ومعلوم أن بريطانيا لا تخشى الدب الروسي مع الفارق الكبير بينهما في السلاح والعتاد والجيش، لكونها عضوا في الناتو، فهي تشاكس روسيا تحت حجة الاعتداء الروسي وتعمل على شيطنة روسيا بكل ما أوتيت من قوة وأظهارها أنها دولة مارقة وخارجة على القانون الدولي، وقدمت بريطانيا المعونات المالية والعتاد والتدريب والمعلومات وكل ما تستطيع فعله في الحرب، بل نسبت أي بيير في تقريرها على موقعها الإلكتروني، إلى مسؤول في المخابرات البريطانية القول، إنه في ظل غياب التعاون مع واشنطن، قد تتدخل شركات الدفاع والأمن الخاصة لملء الفجوة التي قد تحدث بفعل عدم الحصول على المعلومات من الاستخبارات الأمريكية.

بل وصل الأمر للتهديد بالمشاركة الفعلية في الحرب حيث أبدى رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر الأحد استعداد بلاده لإرسال قوات إلى أوكرانيا، معتبرا أن أمن كييف جوهري لضمان أمن بريطانيا وأوروبا. وكتب في ديلي تلغراف أن بريطانيا مستعدة لوضع قواتها على الأرض إذا لزم الأمر، مشيرا إلى مشاركته في اجتماع أوروبي بباريس. وأكد ستارمر أهمية التنسيق الوثيق مع الولايات المتحدة، معتقدا أن «الدعم الأمريكي

لقد كانت العلاقات الروسية البريطانية متقلبة ومتوترة جدا منذ القرن الثامن عشر، والعداء بينهما واضح وجلي، فمثلا: قال ديمتري ميدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي الأربعاء إن بريطانيا هي «العدو الأبدي» لموسكو وإن أي مسؤول بريطاني يساعد أوكرانيا في الحرب الدائرة بين البلدين يمكن اعتباره هدفا عسكريا مشروعا.

وردا على تصريح وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي بأن أوكرانيا لها الحق في استخدام قواتها خارج حدودها، قال ميدفيديف إن «المسؤولين البريطانيين الأغبياء» يجب أن يتذكروا أن بريطانيا يمكن اعتبارها «في حالة حرب» مع موسكو.

ولقد ورثت روسيا الاتحاد السوفيتي بمشاكله ونظيرته، ومنها النظرة للإنجليز، وورثت معها العداء المتأصل مع الفارق في القدرات والإمكانات.

ورد في كتاب نظرات سياسية لحزب التحرير «إن السياسة البريطانية لا تزال تعمل بقوة ضد روسيا بشتى الأساليب، دوليا، وفي السياسات الجزئية، ولا تزال تتخذ حسن التاني، والخداع، والأساليب الخفية، لإبقاء أمريكا سندا لها، ولمقاومة السياسة الأمريكية فيما تقوم به ضد إنجلترا. وإذا كان لا يوجد هناك أمل في أن تتساهل روسيا مع إنجلترا.....».

وبريطانيا كما هو معلوم هي مسفر حرب، وقد وجدت في حرب أوكرانيا ضالتها لأسباب منها:

- 1- البحث عن دور عالمي وأوروبي وموطئ قدم لها، وهي صاحبة المكر والدهاء والخبث
- 2- إشغال أمريكا في الحرب ومحاولة إطالة أمدها وإذا أمكن توريط الناتو فيها

3- اختلاف أولويات السياسة البريطانية عن الأمريكية، ففي الوقت الذي ترى فيه أمريكا أولوية السياسة الخارجية احتواء خطر الصين ثم ضرب روسيا بأوروبا لإضعاف الطرفين وتوريط روسيا حيث لا تعمل السياسة الأمريكية على إضعاف روسيا نهائيا بل تريدها ذات شوكة بقدر تكون بعبعا لأوروبا ولتبقى تحت جناحها ولا تفكر بالاستقلالية مع تحملها كلفة حمايتها، وهذا لا يكون إلا بكون روسيا مخلبا شرسا، بخلاف السياسة البريطانية التي ترى في روسيا أنها في سلم أولوياتها وليس الخطر الصيني الذي يأتي لاحقا، فالصين خطر اقتصادي بعيد عن بريطانيا ولا يوجد بينهما العداء التاريخي كما هو مع روسيا، ومع إدراكها بخطورة الصين لكنها لا تجعلها في سلم أولوياتها كما هو شأن السياسة الخارجية الأمريكية.

لقد وجدت بريطانيا ضالتها في الحرب بين روسيا وأوكرانيا حيث قامت منذ البداية بتسخين الأجواء فبدأت بريطانيا بتدريب الجنود الأوكرانيين الجدد على أراضيها في إطار مساعداتها لكيف في مواجهة الحرب الروسية، فقد ذكر وزير الدفاع البريطاني بن والاس، خلال زيارته لأحد معسكرات تدريب الجنود الأوكرانيين السبت الماضي: «باستخدام الخبرة العالمية للجيش البريطاني سنساعد أوكرانيا على إعادة بناء قواتها وزيادة مقاومتها».

وقالت بريطانيا كما ورد في خبر سكاي نيوز، في 6 آذار/مارس 2022 «إن وقف إطلاق النار الذي اقترحتته روسيا في مدينة ماريوبول الأوكرانية كان على الأرجح محاولة لتشتيت الإدانات الدولية في حين تتيح

ناشدة للجنة العليا لامتحانات الشهادة السودانية، المجتمع الدولي والمنظمات المعنية بمواصلة دعم جهود وزارة التربية والتعليم، والمساهمة في تمكين جميع الطلاب السودانيين، من الجلوس للامتحانات، خاصة المناطق المتأثرة بالحرب، والأوضاع الإنسانية المعقدة. (سونا، 2025/06/26م)

لا تزال طائفة من أبناء جلدتنا يتوسمون خيراً في الأمم المتحدة ومنظماتها، ويرجون ممن يسمون بالمجتمع الدولي والمنظمات الدولية، المساعدة، على الرغم من تاريخها الذي يثبت أنها لا تعطي لله، فهي ليست جمعيات خيرية، بل لها أجندة تتكشف كل حين عن عدائها المعلن للإسلام والمسلمين.

ففي العام 2016م، عقدت اليونسكو مؤتمراً لمنع (التطرف العنيف)، وكان من مخرجاته أنه «لا بد من معالجة مسألة تغيير المناهج التربوية في الشرق الأوسط، والمناطق الأخرى التي تشهد ازدهاراً للأفكار المتطرفة».

يطلق هذا المصطلح (الأفكار المتطرفة) ويراد به حصر الإسلام، لأن الدول الغربية المتحكمة في عالم اليوم، تريد إسلاما كهنوتيا، لا دخل له في الحياة، من ناحية أنظمة الحكم والسياسة، والنظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، لكي لا تجد عائقاً في تنفيذ مخططاتها، بل وتستمر بكل أعمالها الإجرامية في حق المسلمين؛ من تنكيل وإبادة، وما انفصال جنوب السودان، وما الحرب الدائرة رحاها الآن في السودان، إلا نتاج السير خلف الغرب الرأسمالي، ومنظماته المجرمة.

ويتعدى دور هذه المنظمات المسماة إنسانية ما هو معلن، إلى محاولة تضليل الرأي العام، من خلال نشر معلومات مضللة حول حقيقة الأوضاع في المناطق التي تعمل فيها، ليستمر عملها، هذا بالإضافة إلى قيامها بأدوار استخباراتية مشبوهة لصالح قوى دولية، حتى وصفها عدد من المراقبين بأنها أدوات الاستعمار الحديث؛ بل هي من أخطر أدوات الصراع الدولي.

...تتمة كلمة العدد

تجددت الهزيمة وتعمقت

هكذا تتجدد الهزيمة على الأمة وكأن التاريخ يعيد نفسه. ولكنها لم تقرا تاريخها وتاريخ عدوها معها. نفس العدو الذي أذاقها الهزائم حتى استمر إهراق دماء المسلمين بدافع الحقد والتشفي، وهو نفسه الذي يعلن اليوم دون مواربة أن قتل المسلمين بغير حساب مبرر ومعقول بل هو ضرورة للحفاظ على السلم العالمي. مع كل ذلك لا زالت طبقة من أبنائنا لا يرون الحل إلا في الابتعاد عن مفاهيم الإسلام عن الحياة وعن معالجاته، والإصرار على فرض أفكار الغرب وتصوراتهم عن الحياة، والخضوع لتدابير حكاهم. وعلى ذلك ستظل الأمة في شتاتها هذا، وتبعيتها تلك لعدوها تتجرع الغصص حتى تنزع عن ذلك، ولن تقدر على الخلاص من وهبتها إلا إذا استخلصت إرادتها من عدوها وبنت شخصيتها على مقتضى مبدئها، فكانت أمة من دون الناس كما أخبر بذلك سيد آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هل الأمة قادرة على استعادة مجدها وريادتها؟

بكل تأكيد إنها لقادرة على ذلك وفي رد الطرف، ما وثقت برهبا وأسلمت له قيادها. فألله سبحانه وتعالى خصها بالمبدأ الحق منبثق عنه نظام للحياة يعم كل جانب فيها، ثم أثار لها طريقة إيجاده في معترك الحياة بطريقة رسول الله حين أقام الدولة الأولى فلم يبقها دون دليل. فمهد لها طريق استعادة مكانتها المرموقة بين الأمم من أجل حمل رسالتها للعالم وفرض قيادتها الفكرية، وهيمنتها على أفكار الظلم والاستبداد والعبودية وتحرير الإنسانية فكريا وماديا. فستولد دولة عظيمة بعظمة مبدئها وبالأسباب التي قبضها الله لها، بقيادة واعية مدركة للأمانة المنوطة بها، وللأهداف السامية التي يتوجب تحقيقها طمعا في نوال رضوان الله سبحانه وتعالى دون سواه، وهو الذي وعد وعده الحق. فما يسر أن يبلغ المسلمون ذرى المجد وهم يتلون قوله سبحانه وتعالى: **﴿يُؤْتِيهِ أَنْ يُمْنَ عَلَى الَّذِينَ ابْتَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾**

بقلم أ. عبد الرؤوف العامري

نقل مقر أفريكوم من ألمانيا إلى المغرب: شر مستطير



أفادت مصادر إعلامية مثل «أتلانتيك» و«هسبريس»، أن الولايات المتحدة تعزم نقل مقر أفريكوم من شتوتغارت، ألمانيا، إلى القنيطرة في المغرب، لتعزيز الوجود العسكري الأمريكي في شمال إفريقيا، خاصة في منطقة الساحل، من أجل المحافظة على المصالح الأمريكية في إفريقيا ومحاربة الإسلام تحت غطاء مقاومة الإرهاب. وقد أكد الجنرال مايكل لانغلي، قائد أفريكوم، في تصريحات أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأمريكي، أن المغرب يلعب دورا حاسما في الأمن القاري، خاصة في مكافحة الإرهاب. ووفقا لتقرير «أتلانتيك» (11 يونيو 2025)، يهدف نقل مقر أفريكوم إلى المغرب إلى استعادة الدور القيادي للولايات المتحدة في منطقة الساحل. المغرب يُعتبر شريكا استراتيجيا لأفريكا بسبب استقراره السياسي وموقعه الجغرافي بين أوروبا وإفريقيا وتسخيره أرض المغرب طيلة السنوات الأخيرة لإجراء مناورات «الأسد الإفريقي» بقيادة أفريكوم، كما حدث في مناورات «الأسد الإفريقي» التي شارك فيها أكثر من 20 دولة في المغرب في يونيو 2025. نقل المقر إلى القنيطرة سييسل إدارة العمليات وتخصيص الموارد لمواجهة كل ما يهدد المصالح الأمريكية في الشمال الإفريقي ومنطقة الساحل وسييسل محاربة الإسلام تحت غطاء مقاومة الإرهاب ويتصدى لأي محاولة مخرصة قد تحدث في المنطقة ضد الاستعمار الغربي وأدواته المحلية، فهل يقبل أهل المغرب هذا العار الذي سيلحق بلبلهم؟ أم أنهم سيتصدون لهذا الخطر المحقق بهم وبأمتهم فيزجرزا زمجرة جدهم يوسف ابن تاشفين فينوهوا حالة النفوذ الأجنبي ويحرقوا بلدهم من ربة الاستعمار لتكون نقطة ارتكاز لتحرير الأمة بالإسلام.

نشوء تحالفين عسكريين جديدين في الشرق الأوسط والقوقاز وجنوب آسيا

المهمتين في المنطقة لخلق جبهة كبرى لتركيبها لعضوي حلف الناتو، وهي ملتزمة تماما بقواعد الحلف الأطلسي، وهذا يجر باكستان إلى ما يشبه التبعية غير المباشرة للحلف ما يجعلها تقع تحت السيطرة الغربية بالتبع.

لكن هناك بعض الانزعاج لدى أمريكا من ارتباط باكستان بالصين على حساب الهند حليفة الغرب وأمريكا والتي تعتبر عضوا مهما في قمة مجموعة (كواد) التي هي كتلة دولي سياسي يضم أمريكا والهند واليابان وأستراليا، غير أن ذلك الانزعاج لا يؤثر على جوهر العلاقات الدولية مع باكستان وتركيا. ولمعالجة هذا الخلل الجزئي وخاصة بعد حدوث الصدام الأخير بين الهند وباكستان، ثم موازنة هذا الحلف الباكستاني التركي الأذري بحلف مكافئ مكون من الهند وإيران وأرمينيا، فقامت الهند في مقابل تزويد تركيا لأذربيجان بالسلاح قامت بتزويد أرمينيا بالسلاح بعد انسحاب روسيا من المنطقة عقب حرب ناغورنو كاراباخ وخسارة أرمينيا في الحرب لصالح غريمته أذربيجان، وتخلي روسيا عن دعم أرمينيا ووقوفها على الحياد.

وقد شرعت الهند فعلا في زيادة صادراتها من الأسلحة إلى أرمينيا، في تحرك واضح يهدف إلى التصدي للتحالف الاستراتيجي المتنامي بين تركيا وأذربيجان وباكستان، حيث ترى الهند في هذا التحالف الثلاثي عداء صريحا لها يحمل أبعادا عسكرية وسياسية واضحة فيه تحد مباشر لمصالحها الإقليمية، واصطفاف علني ضدها خاصة في أعقاب الصراع الأخير بين الهند وباكستان.

وفي عام 2022، وقّع عقد بقيمة 244.7 مليون دولار بين الهند وأرمينيا، ينص على تزويد الهند لأرمينيا منظومات (بينكا) متعددة القاذفات، مع مجموعة من الذخائر والمعدات المساندة، ويُقدّر عددها بما لا يقل عن 4 بطاريات، وتشمل الصفقة أيضا قذائف هاون وصواريخ مضادة للدروع وأنواعا أخرى من الذخائر.

وفي عام 2023، أبرمت شركة كالياني استراتيجيك سيستمز

بدأ التحالف السياسي والعسكري بين باكستان وتركيا وأذربيجان في التبلور بشكل منظم منذ أن التقى قادة الدول الثلاث في قمة صيف عام 2024 وهم رئيس تركيا أردوغان ورئيس وزراء باكستان شهباز شريف ورئيس أذربيجان إلهام علييف، وناقشت هذه القمة الثلاثية العلاقات السياسية بين الدول الثلاث، وتناولت القضايا الإقليمية والعالمية مثل غزة وقبرص وكشمير ومسألة الإسلاموفوبيا.

وتقرر نقل عملية التعاون الثلاثي التي سبق أن عقدت اجتماعات على مستوى رؤساء البرلمانات ووزراء الخارجية إلى مستوى قادة الدول، وتم التأكيد على تطوير فرص التعاون بين هذه الدول الثلاث التي وُصفت بالصديقة والشقيقة، وتعزيز التعاون فيما بينها بوصفه يساهم في ازدهار شعوبها، وتعزيز السلام والاستقرار الإقليمي والعالمي.

وقد أكدت القمة على أهمية التعاون بين الدول الثلاث في مكافحة التهديدات العابرة للحدود الوطنية، وخاصة مكافحة ما سُمي بالإرهاب، والتصميم المشترك بشأنه بوصفه خطرا على الجميع.

ومن ناحية تاريخية كان قد ظهر التنسيق التركي الباكستاني في المواقف الإقليمية منذ عام 1950 حيث دعمت تركيا باكستان في ملف كشمير، ثم بعد ذلك دخلت الدولتان مع العراق في حلف بغداد الذي كان مدعوما من بريطانيا في مواجهة عميل أمريكا في المنطقة حاكم مصر جمال عبد الناصر في إطار الصراع الأمريكي البريطاني على الشرق الأوسط في خمسينات القرن الماضي.

لكن العلاقات العسكرية الحقيقية بين باكستان وتركيا قد بدأت بعد عام 2015 وتضمنت التنسيق الدفاعي بين الدولتين، كما تمت مضاعفة التصنيع الحربي المشترك بينهما فضلا عن التعاون الاقتصادي لا سيما على صعيد تفعيل طريق الحرير الصيني لنقل البضائع من الصين إلى باكستان ثم تركيا ومنها إلى أوروبا.

وبالنسبة للدول الغربية وخاصة أمريكا فإن هذا التعاون الثنائي المكثف بين الدولتين الإقليميتين الكبيرتين

تدخل قوات حفتر في المثلث الحدودي هدفه تعزيز نفوذ أمريكا في السودان



الإمارات التي تدعم حفتر أظهرت صدور تعليمات بنقل المقاتلين السودانيين إلى ليبيا عبر دولة إريتريا المجاورة.

ووفقا لوثائق موهورة بتوقيع حميدتي نيابة عن المجلس العسكري، في أيار/مايو الماضي، ونشرت في أمريكا، فإن نقل تلك القوات لدعم قوات حفتر كان مقترحا ضمن صفقة بقيمة ستة ملايين دولار أمريكي بين المجلس العسكري السوداني، وشركة ديكنز أند مادسون، التابعة لعمل الاستخبارات السابق حامل جنسية كيان يهود أري بن مناشي والتي لها تاريخ بتعاملات سابقة في ليبيا.

إن الصراع الدولي في السودان وصل إلى نهايته بعد أن سيطرت قوات الدعم السريع على ولايات دارفور ما عدا الفاشر عاصمة الإقليم والتي ما زالت تحاصرها منذ شهور، فالفاشر بقيت آخر معقل للجيش والحركات المسلحة (صنيعة أوروبا) في دارفور، وقد انتشرت القوات المشتركة التابعة للحركات في الصحراء وأحكمت قبضتها على مثلث الحدود وقطعت على قوات الدعم السريع أهم خطوط إمدادها من ليبيا.

تعتبر المناطق الشاسعة في جنوب شرق ليبيا، والتي تقع تحت سيطرة «الجيش الوطني الليبي» بقيادة خليفة حفتر، ذات أهمية استراتيجية بالغة لقوات الدعم السريع لأسباب عدة:

العمق الجغرافي واللوجستي: قاعدة الكفرة الجوية: تعد مدينة الكفرة الليبية، القريبة من الحدود مع السودان وتشاد، مركزا لوجستيا حيويا. وقد أفادت تقارير عديدة، بما في ذلك تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بليبيا، بأن هذه القاعدة استخدمت كنقطة عبور للأسلحة والمعدات والوقود والمقاتلين المتجهين إلى دارفور

في بيان للقوات المسلحة السودانية يوم الأربعاء 11 حزيران/يونيو 2025 ذكرت أن قوات الدعم السريع، هاجمت المثلث الحدودي بين السودان ومصر وليبيا، مسنودة بقوات خليفة حفتر، وفي تغريدة لمستشار قوات الدعم السريع، الباشا طيب على منصة إكس قال إن قواته فرضت سيطرتها على منطقة المثلث الاستراتيجية، الرابطة بين مصر والسودان وليبيا، ما دفع الجيش السوداني للانسحاب، فقد أعلن الجيش السوداني في بيان أنه أجلى قواته من منطقة العوينات، في الحدود المشتركة بين السودان ومصر وليبيا، وذلك في إطار ترتيبات عسكرية لصد العدوان وفق قوله لرويترز في 11/6/2025.

ورغم نفيه المتكرر لأي دور في الصراع، إلا أن تقريراً استخبارياً فرنسياً جديداً كشف عن تورط اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر في النزاع المسلح الدائر في السودان. وكذلك أورد موقع أفريكا إنتلجنس المتخصص في الشؤون الأمنية والاستخباراتية، أن قوات تابعة لحفتر ساهمت في تقديم دعم عسكري لقوات الدعم السريع التي تقاتل الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان. ونقل الموقع عن مصادر مطلعة أن الكتيبة 128 التابعة لحفتر تولت مهمة تأمين عمليات نقل الإمدادات العسكرية، مستفيدة من سيطرتها الكاملة على الحدود الليبية السودانية ومطار الكفرة. (عاجل نيوز، 12/6/2025).

الجدير بالذكر أن العلاقة بين قوات الدعم السريع وقوات حفتر ليست بالجديدة؛ ففي 27 تشرين الأول/أكتوبر 2011 قال رئيس السودان السابق عمر البشير إن بلاده قدمت دعما عسكريا إلى قوات المجلس الانتقالي الليبي التي أطاحت بالعقيد معمر القذافي. وأضاف في كلمة بثها التلفزيون السوداني، أن هذه الخطوة كانت ردا على دعم القذافي للحركات المسلحة التي تقاتل الحكومة السودانية في إقليم دارفور. وفي 8/4/2019 قال موقع ميدل إيست آي الإخباري البريطاني «إن نحو ألف من أفراد قوات الدعم السريع السودانية التي يقودها محمد حمدان دقلو (حميدتي)، نائب رئيس المجلس العسكري، حطوا بالرحال الأسبوع الماضي في شرق ليبيا للقتال إلى جانب قوات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر ضد حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا ضمن الصراع الدولي بين بريطانيا وأمريكا في ليبيا». وكشف التقرير أن أعداد مقاتلي قوات الدعم السريع قد ترتفع إلى أربعة آلاف فرد في الأشهر القليلة المقبلة، وأن مستندات خاصة بدولة

لدعم قوات الدعم السريع. ونظراً للطبيعة الصحراوية المفتوحة للحدود، توفر الأراضي التي يسيطر عليها حفتر ممرا آمنا نسبيا تصعب مراقبته، ما يسمح بتدفق الإمدادات بعيدا عن رقابة الحكومة السودانية في بورتسودان. وأشارت تحليلات استخباراتية وتحقيقات صحفية من مثل وول ستريت جورنال إلى أن قوات حفتر قدمت إمدادات حيوية من الوقود لقوات الدعم السريع، بالإضافة إلى تقديم العلاج الطبي للمقاتلين الجرحى في المستشفيات الواقعة في مناطق سيطرته.

الأمر الثاني: تأمين خط إمداد بديل لقوات الدعم السريع بعد تضيق الخناق عبر تشاد

لكل ذلك فإن سيطرة قوات الدعم السريع على المثلث بتواطؤ السيسي، الذي يحرك حفتر بالريموت كنترول، وإعادة فتح خطوط الإمداد لها، لا شك أنه سيعجل بسقوط الفاشر، وعندما يقرن ذلك بإعلان حكومة في الإقليم فإن أمريكا تكون قد قطعت شوطا بعيدا في فصل دارفور، بأيدي عملائها البرهان وحميدتي والسيسي وحفتر.

إنه لمن المؤلم أن تستطيع أمريكا الكافرة المستعمرة أن تدبر قتالا يحصد الأرواح في السودان وتسخير عملائها بتنفيذ ذلك علنا لا سرا، وجهرا لا خفية، فالبرهان وحميدتي يتصارعان بدماء أهل السودان لا بشيء، إلا لخدمة مصالح أمريكا حيث تريد تكرار تقسيم السودان كما فعلت في فصل الجنوب بعيدا عن تدخل أوروبا.

إن السبيل الوحيد للتخلص من الهيمنة الأمريكية وقوى الاستعمار الأوروبي هو إيجاد دولة على أساس الإسلام العظيم تجعل السيادة للشرع، وعندها يوجد الأمن والاستقرار. دولة تجعل السلطان للأمة لا لأمريكا أو لدول أوروبا، وعندها نقال نفوذ الكافرين، ويباع فيها إمام على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ القائل: «إنما الإمام جئة يُقاتل مِن وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

بقلم: الأستاذ إبراهيم مشرف